

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ١١-٩-١٤٠٤-٤١

دراسات الاستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سورة آل عمران

الم (١)

# سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ  
الْقَيُّومُ (٢)

## سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ  
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ  
كَيْفَ يَشَاءُ لَمَّا آتَاهُ الْإِلَهُهُ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ  
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ  
فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ  
مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ  
تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
ءَامَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا  
أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا  
وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ  
أَنْتَ الْوَهَّابُ (٨)

# سورة آل عمران

رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَمْ  
يُخَلِّفُ فِيهِ أَنْ لِيَوْمٍ لَمْ يَخْلَفْ  
الْمِيعَادَ (٩)

## سورة آل عمران

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا  
 أَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَ أُولَئِكَ هُمْ وَفُودُ  
 النَّارِ (١٠)

كَذَّابٍ عَالٍ فِرْعَوْنُ وَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ  
 كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَآخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ اللَّهُ  
 شَدِيدُ الْعِقَابِ (١١)

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ  
تُخْسَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَ بئسَ  
الْمِهَادُ (١٢)

## سورة آل عمران

قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ تَقَاتَلَا فِيهَا  
تُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَى كَافِرَةٌ  
يَرَوْنَهُمْ مِّنْ لَّيْبِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ  
يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ (١٢)

زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ  
وَالبَنِينَ وَالقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ  
الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ وَالخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ  
الأنْعَمِ وَالحَرْبِ ذَالِكِ مَتَعُ الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا وَ اللهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤)

# سورة آل عمران

قُلْ أَتَيْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِينَ  
انظَرُوا ظَنَدَ رَبِّهِمْ جَنَابٌ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَ أَزْوَاجٌ  
مُّطَهَّرَةٌ وَ رِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ  
بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (١٥)

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا ءَامِنٌ فَأَغْفِرْ لَنَا  
ذُنُوبَنَا وَ قِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦)

الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقَائِمِينَ وَ  
الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (١٧)

## سورة آل عمران

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ  
 الْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا  
 بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ  
 الْحَكِيمُ (١٨)

## سورة آل عمران

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ مَا  
 اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ  
 بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَ  
 مَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ  
 الْحِسَابِ (٩)

# سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ  
مَنْ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
وَالْأُمِّيِّينَ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ  
اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ  
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ مِنْ  
اتَّبَعَنِ

• قوله تعالى: فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ مِنْ  
اتَّبَعَنِ، الضمير في حَاجُّوكَ راجع إلى أهل الكتاب و  
هو ظاهر و المراد به محاجتهم في أمر الاختلاف بأن  
يقولوا: إن اختلافنا ليس لبغى منا بعد البيان بل إنما هو  
شيء ساقنا إليه عقولنا و أفهامنا و اجتهادنا في تحصيل  
العلم بحقائق الدين من غير أن ندع التسليم لجانب الحق  
سبحانه و أن ما تراه و تدعو إليه يا محمد من هذا  
القبيل، أو يقولوا ما يشابه ذلك،

## إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

- والدليل على ذلك قوله: فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ، وَ قَوْلُهُ: وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ، فَإِنَّ الْجَمَلَتَيْنِ حِجَّةٌ سَيِّقَت لِقَطْعِ خِصَامِهِمْ وَ حِجَاغِهِمْ لَا إِعْرَاضَ عَنِ الْمَحَاغَةِ مَعَهُمْ.

## إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

• و معناها مع حفظ ارتباطها بما قبلها: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ كِتَابُ اللَّهِ وَ لَا يَرْتَابُ فِيهِ سَلِيمُ الْعَقْلِ، وَ يَتَفَرَّعُ عَلَيْهِ أَنْ لَا حُجَّةَ عَلَيْكَ فِي إِسْلَامِكَ وَ أَنْتَ مُسْلِمٌ، فَإِنْ حَاجُوكَ فِي أَمْرِ الدِّينِ فَقُلْ: أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَ مَنْ اتَّبَعَنِي فَهَذَا هُوَ الدِّينُ وَ لَا حُجَّةَ بَعْدَ الدِّينِ فِي أَمْرِ الدِّينِ

## إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ

- ثم سلّمهم: أأسلموا فإن أسلموا فقد اهتدوا و ليقبلوا ما أنزل الله عليك و على من قبلك و لا حجة عليهم و لا مخاصمة بعد ذلك بينكم، و إن تولوا فلا تخاصمهم و لا تحاجهم فلا ينبغي الخصام في أمر ضروري، و هو أن الدين هو التسليم لله سبحانه، و ما عليك إلا البلاغ.

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ

- وقد أشرك سبحانه في الآية بين أهل الكتاب و الأُمِّيِّينَ بقوله: وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ، **لكون الدين مشتركاً بينهم** وإن اختلفوا في التوحيد و التشريك.

# أَسَلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ

• و قد علق الإسلام على الوجه - و هو ما يستقبلك من الشيء أو الوجه بالمعنى الأخص لكون إسلام الوجه لاشتماله على معظم الحواس و المشاعر إسلاماً لجميع البدن - ليدل على معنى الإقبال و الخضوع لأمر الرب تعالى،

• و عطف قوله: وَمَنِ اتَّبَعَنِ حفظاً لمقام التبعية و تشريفاً للنبي ص.

وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ

• قوله تعالى: وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، المراد بالأميين المشركين سموا بذلك لتسمية من وضع في مقابلهم بأهل الكتاب، وكذا كان أهل الكتاب يسمونهم كما حكاه تعالى من قوله: «لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ» آل عمران - ٧٥ و الأُمى هو الذى لا يكتب و لا يقرأ.

# سورة آل عمران

فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَ  
مَنْ اتَّبَعَنِي فَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ  
وَالْأُمِّيِّينَ ۖ أَسَلَمْتُ فَإِنْ أَسَلَمُوا فَقَدْ  
اهْتَدَوْا ۚ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ  
الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٢٠)

## فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ

الرعد : ٤٠ وَ إِنَّمَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسَابُ

النحل : ٨٢ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ الْمُبِينُ

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• و في قوله تعالى: و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير بالعباد دلالة:

• **أولاً:** على النهي عن المراء و الإلحاح في المحاجة فإن المحاجة مع من ينكر الضروري لا تكون إلا مراء و لجاجا في البحث.

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• **و ثانيا:** على أن الحكم في حق الناس و الأمر مطلقا إلى الله سبحانه، و ليس للنبي ص إلا أنه رسول مبلغ لا حاكم مسيطر كما قال تعالى: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ»: آل عمران - ١٢٨، و قال تعالى: «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصِطِرٍ: الغاشية - ٢٣.

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• **و ثالثا:** على تهديد أهل الكتاب و المشركين فإن ختم  
الكلام بقوله: و الله بصير بالعباد، بعد قوله: فإنما عليك  
البلاغ لا يخلو من ذلك و يدل على ذلك ما وقع من  
التهديد في نظير الآية، و هو قوله تعالى: «قولوا آمنا  
بالله إلى أن قال: و نحن له مسلمون فإن آمنوا بمثل ما  
آمنتم به فقد اهتدوا و إن تولوا فإنما هم في شقاق  
فسيكفيهم الله و هو السميع العليم»: البقرة - ١٣٧،

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• تذكر الآية أن أهل الكتاب إن تولوا عن الإسلام فهم  
مصرفون على الخلاف ثم يهددهم بما يسلي به النبي و  
يطيب نفسه، فالآية أعنى قوله: «و إن تولوا فإنما  
عليك البلاغ، كناية عن الأمر بتخليئة ما بينهم و بين  
ربهم، و إرجاع أمرهم إليه، و هو بصير بعباده يحكم  
فيهم بما تقتضيه حالهم و يسأله لسان استعدادهم.

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• و من هنا يظهر: أن ما ذكره بعض المفسرين، أن في الآية دليلاً على حرية الاعتقاد في أمر الدين و أن لا إكراه فيه ليس بوجيه فإن الآية كما عرفت مسوقة لغير ذلك.

و إن تولوا فإنما عليك البلاغ و الله بصير  
بالعباد

• و فى قوله: بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ حيث أخذ عنوان العبودية و لم يقل: بصير بهم أو بصير بالناس و نحو ذلك إشعار بأن حكمه نافذ فيهم ماض عليهم فإنهم عباده و مربوبون له أسلموا أو تولوا.